



المؤتمر الدولي الثالث

" للبحث العلمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي "

المملكة العربية السعودية - حدة - فندق راديسون بلو السلام

خلال الفترة 3 - 5 جمادى الأول 1445 الموافق 17 - 19 نوفمبر 2023م

مركز إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث والنشر العلمي

<https://www.kefeac.com/rs>



الاستدامة البيئية لمخلفات النخيل في الفنون البصرية المعاصرة.

Environmental Sustainability of Palm Waste in Contemporary Visual Arts.

د. أسماء صالح باهميم - أستاذ مساعد بكلية التصميم والفنون - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية

Email: asmabahmim@gmail.com

الملخص:

التعرف على امكانية توظيف مخلفات النخيل بجميع انواعها باعتبارها خامات متوفرة بالمملكة العربية السعودية بمجال الفنون البصرية بأسلوب الكولاج او ما يعرف بتقنية الالتصاق و التعرف على هذا الاسلوب في الفنون البصرية المعاصرة و عمل تجارب توضح طرق الاستفادة من هذه الخامات البيئية التي تتوفر في جميع ارجاء الوطن العربي ويمكن الاستفادة منها باعتبارها منتج يمكن تسويقه كخامات طبيعية و بيئية بدلا من اتلافها و نظرا لتكلفتها المادية اذا ارنا التخلص منها فهذه الدراسة تسلط الضوء على اهميتها في مجال قد يغفل عنه الكثير الا وهو مجال الفنون البصرية المعاصرة و زيادة انتاجيتها حرفيا و فنيا و مهارياً بالإضافة الي التعرف على تاريخ الكولاج ، و تقنياته ، وفق المنهج التحليلي الوصفي . ثم إجراء التجربة العملية بالاستعانة بالتقنيات المتعددة في تكوين التصورات الشكلية في مجال الفنون البصرية المعاصرة. كذلك ان توفر عدد كبير من مخلفات الزراعة للنخيل اقتدى التفكير في اعادة تدويره وصياغته في مجال الفنون ليحقق الاستدامة البيئية وتوفير خامات طبيعية لدارسي الفنون البصرية متنوعة الملابس والالوان بحيث تتحقق القيم الجمالية من توازن و ايقاع ووحدة التي لم تكن لتتوضح من غير الاستفادة من العناصر الفنية الغنية كالنقطة والخط والملمس واللون المتوفرة بالمخلفات الزراعية للنخيل بجانب انه يمكن الاستفادة منه كمسطحات للرسم والتلوين والخط في رؤية بصرية تغني الفنون البصرية بالمملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة البيئية - مخلفات النخيل - الكولاج - الفنون البصرية - المعاصرة.



Abstract

This study is Identifying the possibility of employing palm waste of all kinds as raw materials available in the Kingdom of Saudi Arabia in the field of visual arts using the collage method or what is known as the paste technique. Identifying this method in contemporary visual arts and conducting experiments that illustrate ways to benefit from these environmental materials. Learn about the history of synthesis and its techniques, according to the descriptive analytical approach. Then conduct a practical experiment using various techniques in creating formal concepts in the field of contemporary visual arts. Also, the availability of a large amount of agricultural variations for horses stimulates thinking about rebuilding and formulating it in the field of arts to achieve beautiful perpetuation and providing natural materials for schools of visual arts with diverse textures and colors to achieve aesthetic values of cuisine, rhythm and unity that would not have been made clear without clarity. Of the various elements such as points, line, texture, and color, it contributes to the agricultural imbalances of the palm tree next to it and enables it as surfaces for drawing, coloring, and calligraphy in a rich visual vision of the visual arts in the Kingdom of Saudi Arabia.

Keywords: Environmental sustainability - palm waste - collage - visual arts - contemporary.

المقدمة:

يوكب الفن دائما المعرفة و الاكتشافات في جميع مراحل التطور الانساني ، فالرؤية الفنية الجديدة المعاصرة تتطلب الاستدامة البيئية من خلال اعادة استخدام الخامات و المخلفات المتنوعة ومن تلك المخلفات التي تتواجد بكميات كبيرة في وطننا المخلفات الزراعية واكثرها تواجدا في منطقتنا العربية مخلفات النخيل وما تحويه من ملابس تعد عنصر تشكيلي هام في مجال الفنون البصرية التي تخرج اللوحة من حيزها الضيق إلى مجال أوسع من الإبداع الفني ، الذي يساعد على فكر مستحدث وبناء شخصية دارسي الفن بناء فنياً إبداعيا بما يجعله منتج دائم للأفكار وليس مستهلك لها.

والطريقة المثلى للاستفادة مما تقدم ذكره هو البحث عن تقنيات بصرية فنية مثل الكولاج الذي ظهر في بداية القرن العشرين كثورة لظهور الملصقات الاعلانية التي تعلن عن المنتجات الغذائية نتيجة لظهور الطابعات ادى ذلك إلى انطلاقة في مسار وتوجهات الفن بصفة عامة والفنون البصرية على وجه التحديد، والى تغيير التقاليد الفنية، أصبح الفنانون في نهاية القرن العشرين على دراية كاملة بإمكانات و ثراء هذه التقنية ومرونتها لاستيعاب تغييرات فنية مبتكرة وجديدة دائماً. فالكولاج في نهاية القرن العشرين يعكس العقلية الاستهلاكية وكيفية الاستفادة من المستهلكات كشكل من اشكال التدوير بما يتماشى مع مفهوم البيئة وكيفية المحافظة عليها. حيث ان الكولاج طريقة رمزية فعالة لإعادة استخدام



المهمات التي يتم الاستغناء عنها، والتي قد تعرض البيئة لمخاطر. لا شك أن هذا لم يكن دائما الهدف الأول للفنان ففنانوا الدادية استخدموا المهمات لكن هدفهم لم يكن على علاقة بالبيئة والمحافظة عليها، بل كان بغرض الثورة على التقاليد الفنية في ذلك الوقت.

إلى جانب التقنيات و الخامات الجديدة التي ظهرت في نهايات القرن العشرين، كان هناك شك حول ما اذا كان هناك مغزى رمزي أو معنى نفسي يجعل الفنان يجمع و يرتب عناصر الكولاج معا ، فحتى أكثر أعمال الكولاج واقعية يبدو فيها معنى عميق و فكر مُخبأ تحت المظهر السطحي و الصورة البصرية ، ففي الثمانينات و التسعينات كانت بعض أعمال الكولاج تنفذ بطريقة غريبة منافية للمنطق ، فمن سمات الأعمال التي استعانت بالكولاج في هذه الفترة، أنها مزيج من التمثيل الواقعي و التمثيل الخيالي للطبيعة ، و استخدام الصورة الغربية المبتذلة ، كما لم يكن هناك أسلوب محدد أو اتجاه ثقافي معين لهذه الاعمال. فاستخدام الصور الغربية يدل على التمرد في اعمال الفنانين الذين استخدموا التقنيات المختلفة مثل الرسم والتصوير الزخرفي والطباعة والكولاج والفوتو مونتاج.

ومن الفنانين الذي استخدموا الكولاج في أعمالهم في تلك الفترة الفنان "جون ستيزاكر" John Stezaker ولد 1949م، فيمكن وصف أسلوبه بأنه وسيلة لتحرير الصور والهياكل من طابعها التقليدي المتوالي الى صور تخاطب الجمهور العادي، فأعماله البصرية خيالية، لها طابع زخرفي، وإيقاع موسيقي يتحقق عن طريق تكرار عناصر محددة في اعماله. مثال على ذلك المجموعة التي أسماها "العالم السفلي"، في واحدة من لوحات هذه المجموعة، قام بقص صور فوتوغرافية لأطفال، ثم وضعها على سيقان الزهور بدلا من الزهور، وذلك تعبيراً عن فكرته التي تقارن عمر الزهور ببراة الطفولة، وانتقال كل منهما من الارض الى عالم النور. لجأ "ستيزاكر" في هذا العمل إلى تكرار بعض العناصر الفنية في نمط زخرفي واضح ليجعل هذا الكولاج أكثر "موسيقية" شأنه في أعماله الأخرى التي استخدم فيها الكولاج.

مشكلة الدراسة:

تنتج المملكة العربية السعودية و المناطق العربية بكمية اشجار النخيل التي تترك مخلفات بكميات ضخمة كان لابد من الاستفادة منها في شتى المجالات كاستدامة بيئية و اعادة تدويرها في التعامل مع تقنيات الكولاج بمجال الفنون البصرية بحيث انني وجدت في المخلفات النخيل امكانيات تشكيلية تتيح للمصمم و الفنان حرية التفكير ، و التعبير عن هذه الافكار و تجريب مختلف الحلول و الاساليب التي تساعده في ذلك ، لذا رأيت الباحثة أنه يمكن دراسة امكانية توظيف مخلفات النخيل في التعامل مع تقنيات الكولاج المستخدمة في الفنون البصرية المعاصرة .

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

هل يمكن توظيف مخلفات النخيل للتعامل مع تقنيات الكولاج كعامل اساسي في الفنون البصرية المعاصرة؟

فروض الدراسة:

1. امكانية توظيف اوراق متنوعة الملامس والاحجام من مخلفات النخيل.

2. إدخال مخلفات النخيل للتعامل مع تقنيات الكولاج يحقق استدامة بيئية.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مخلفات النخيل وتصنيفها بما يتناسب مع المضمون الفكري الفلسفي للعمل البصري المعاصر.

2. التعرف على تقنيات الكولاج في الفنون البصرية المعاصرة.

3. اثارة الاهتمام بالمخلفات الزراعية للنخيل في مجال الفنون البصرية.

أهمية الدراسة:

بيان امكانيات المخلفات الزراعية للنخيل كعنصر الملمس واللون كخامة في الكولاج.

التمهيد لاستخدام المخلفات الزراعية للنخيل في التعامل مع تقنيات الكولاج.

ايجاد البدائل الطبيعية المختلفة للخامات المستخدمة في الكولاج.

حدود الدراسة:



توظيف المخلفات الزراعية لشجرة النخيل بالمملكة العربية في الفنون البصرية.
استخدام تقنية الكولاج في الفنون البصرية المعاصرة.
منهجية الدراسة:

أولاً: الإطار النظري:

- 1- دراسة وتحليل المخلفات الزراعية للنخيل وتطبيقاتها في الفنون البصرية وفي الاتجاهات الفنية المعاصرة.
- 2- توظيف المخلفات وفق تقنية الكولاج بالفنون البصرية المعاصرة.

ثانياً: الجانب التطبيقي:

- 1- يتبع المنهج التجريبي.
- 2- تجربة تقوم بها الباحثة لتوظيف تقنيات الكولاج اليدوي في تصميم الفنون البصرية.

مفاهيم الدراسة:

الاستدامة البيئية:

عرّف الاستدامة البيئية بأنها التفاعل المسؤول مع البيئة لتجنب استنزاف الموارد الطبيعية أو تدهورها والسماح
بجودة بيئية طويلة المدى. Sustainability Assessment and Reporting for Nonprofit Organizations: Accountability “for the Public
Good” (infona.pl)

مخلفات النخيل:

لتعريف مخلفات النخيل الزراعية نحن بحاجة للتطرق الى المحاضرة التي اقيمت يوم الأربعاء 11 جمادى
الأولى 1443، الموافق 15 ديسمبر 2021، محاضرة بعنوان: (إعادة تدوير مخلفات النخيل والتمور بالمملكة العربية
السعودية والاستفادة منها لاستخراج مواد طبيعية ذات قيمة عالية.) للدكتور نوفل علي بنحمادي، وذلك ضمن برنامج
تمويل المشاريع البحثية في عمادة البحث العلمي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتحدث الدكتور بنحمادي
في محاضراته عن أن تاريخ النخيل يعود في شبه الجزيرة العربية إلى أكثر من خمسة آلاف عام، وتمثل شجرة النخلة
من أول النباتات التي نمت وترعرعت في المنطقة، ويعمل المركز الوطني للنخيل والتمور على تطوير واستدامة قطاع
النخيل والتمور بالمملكة العربية السعودية، وتمثل الأهداف الاستراتيجية لتطوير الإنتاج وتحسين جودة التمور والرفع
من كمية الإنتاج والتقليل من الفاقد والمحافظة على الموارد الطبيعية.

وبين الدكتور بنحمادي أن التقرير السنوي للمركز الوطني للنخيل لسنة 2020 م عن ارتفاع صادرات المملكة بنسبة
7% في القيمة واستحوذت المملكة على 17% من الإنتاج العالمي للتمور، ويحتاج مزارعي أشجار النخيل الى التخلص
من فاقد ومخلفات النخيل وكانت فكرة المشروع البحثي المنجز استثمار فاقد ومخلفات النخيل وإعادة تدوير مخلفات
النخيل حتى يكون له أثر إيجابي على المردود الاقتصادي ورفع عوائد المزارعين والمحافظة على البيئة وزيارة فرص
العمل، وتعد مخلفات النخيل من معوقات تطوير الزراعة ومشكل للمزارعين حيث أن كل النخلة تنتج ما يقارب 30
كجم من المخلفات، منها سعف وكرب وأخشاب وغيرها، وقد تم في هذا المشروع استخراج مواد طبيعية ذات قيمة
عالية وهي مركب السليلوز ومواد البوليفينول، وقد تمت دراسة الخصائص الكيميائية والفيزيائية للمركبات المستخرجة
وتبين أهمية المواد الطبيعية.

<https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/news/Pages/news41.aspx>

الكولاج: Collage



كلمة "كولاج" هي مصطلح يستخدم في اللغتين الانجليزية والفرنسية، وأصل الكلمة الفرنسية Collier بمعنى ألصق او إلصاق، ومصطلح كولاج يعني استخدام مواد لاصقة الى سطح ما وكلمة Collier الفرنسية المرادف للكلمة الانجليزية Paste وهي بمعنى لصق.

كلمة كولاج هي الكلمة التي عرفت بها التقنية التي تستخدم الإلصاق والغراء كأساس في تجميع عناصر اللوحة التي تتكون من الورق، او من الورق وخامات مختلفة، فالكولاج هو عمل فني تعبيرى يستخدم فيه خامات متنوعة مثل الورق والقماش والخشب.

والكولاج في الفنون البصرية هو تصميم مكون من لصق خامات مسطحة مثل قصاصات الجرائد وورق الجدران والصور الفوتوغرافية والقماش والخيوط الى سطح مستوى، وتكون النتيجة هي الإيحاء بشئ ثلاثي الابعاد احيانا. وكما ذكرت "بريجادير Brigader"، الكولاج هو صورة مكونة من لصق الورق و قطع من خامات أخرى الى سطح ما بهدف تحويل الأشياء عديمة الفائدة الى اعمال فنية خلقة، و الكولاج يمكن أن يكون تعبير حر عن فكرة لحظية تطرأ على الفنان، أو عمل منظم و مخطط له مسبقا من قبل الفنان . Anne Brigader. Op cit. p9

الفنون البصرية المعاصرة Contemporary Visual Arts:

عرف كل من "بخيت" و "العياطي" الفنون البصرية بأنه مصطلح يُعنى برصد الرؤى المختلفة المحيطة بالصورة ودلالاتها ومعانيها وتأثيراتها، وكيفية النظر إليها كرمز وكوسيلة تواصل و كنانة للمعرفة. ويعرفها " غراب " بأنها منظومة متكاملة من رموز وأشكال للعلاقات والمضامين والتشكيلات التي تحمل خبرات ورصيد الشعوب الحضاري، وتتصف بسماتها وهي نامية ومتجددة وذاتية وديناميكية. (بخيت: 2008، ص74) – (العياطي: 2006، ص83) – (غراب: 2001، ص154-158).

وتعرف الجمعية الوطنية للتربية والثقافة البصرية National Education Association بأنها مجموعة من الكفايات البصرية التي يمتلكها الانسان بواسطة الرؤية، وفي نفس الوقت عن ط ريق دمج وتكامل بعض الخبرات الحسية الأخرى، وتطوير الكفايات يعتبر من أساسيات التعليم الإنساني وعندما يتم هذا التطوير، فإن الفرد المثقف بصريا يمكنه تمييز وتفسير الأحداث والعناصر، والرموز البصرية، والتي يقابلها يوميا في بيئته، سواء كانت طبيعية أو من صنع البشر ومن خلال الاستخدام المبدع له الكفايات، يمكننا أن نتصل وبكفاءة مع بعضنا. (الفضلي: 2010، ص31)

ويضم الفن البصري الصورة المعاصرة التي تعد اتجاهات ما بعد الستينات وحتى نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، وهي مجموعة من اتجاهات وتيارات فنية ظهرت في الغرب مما بعد الستينات من القرن العشرين ز تمتد حتى الوقت الحالي. ويتداول مصطلح الفن المعاصر في مجال الفنون التشكيلية ويطلق عادة ما نجده في أماكن مختلفة خارج اللوحات والمعارض. فها الفن موجود في كل مكان في الصحف والافلام والتلفاز ومع تنوع وسائل التواصل الاجتماعي في الانترنت الى الرسوم في الشوارع، فحدود الفن المعاصر أزاحت الحدود بين أفرع الفنون لتحقيق المضمون الفلسفي الحامل للفكرة.

الدراسات السابقة:

دراسة "شاكر عبد الحميد"، 2008م: كتاب بعنوان "الفنون البصرية وعبرية الادراك" تناول الكتاب تعريفات شاملة عن التنوعات والتباينات إلهامه في الصورة الإدراكية الخارجية أو الصور العقلية الداخلية، او الصور التي تجمع بين الداخل والخارج، أو الصورة بالمعنى التقني الرقمي. وقد اختارت الباحثة هذا التصنيف



لشمولها بمجموعة كبيرة من أنواع الصور والاستفادة منها في اثناء البحث الى انواع هذه الصور كالصورة البصرية التي بها أكثر الاستخدامات الملموسة المحسوسة للمصطلح ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص إلى انعكاس موضوع ما على مرآة، أو على عدسات، أو غير ذلك من الأدوات البصرية ويجري الامتداد بالاستخدام السابق فنتحدث عن الصورة الشبكية التي هي الصورة التقريبية لجسم ما ينعكس على شبكية العين عندما ينكسر الضوء على جهاز

دراسة Anne Brigadier، بعنوان A complete Collage Guide for Artists، 1972:

الدراسة تبدأ بعرض نبذة عن تاريخ الكولاج وأصوله و مراحل تطوره ، بداية من القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين حتى السبعينات من القرن ، و علاقة الكولاج بالتكعيبية و بالسريالية و الداذا ، يلي ذلك عرض لبعض الادوات و الخامات التي يمكن استخدامها في عمل الكولاج ، و الاساليب المستخدمة في عمل الخلفيات و الارضيات لأعمال الكولاج وكيفية استخدامها و توظيفها مع الكولاج ، و الملونات و الصبغات التي تستخدم في طلاء الارضيات و الأشكال و العناصر ، و أنواع الغراء و اللصق المناسب للاستخدام مع كل خامة كما خصص جزء من الدراسة لعرض انواع الورق و كيفية اختيار النوع المناسب لكل نوع من الورق و نوع الالوان المناسبة و كيفية عمل الملابس ، و التقنيات المستخدمة مثل حرق أطراف الورق او التمزيق و القص و الثني و استخدام الاقمشة على اختلاف انواعها .

الدراسة تطرقت لكل ما يتعلق بتقنيات عمل الكولاج و الخامات و الادوات التي تساعد في ذلك و البحث يستفيد من هذه الدراسة في معرفة مختلف الاساليب و التقنيات التي تساعد في توظيف الكولاج.

التقنيات المستخدمة في الاستدامة البينية لمخلفات النخيل في الفنون البصرية:

لقد كان للتنوع الكبير في المخلفات الزراعية للنخيل و توفرها، بالإضافة إلى ظهور العديد من التقنيات في الفن كل هذا عمل على إزالة الحدود بين فروع الفن التشكيلي و سهلت على الفنان مزيدا من الابتكار. فالكولاج المعتمد على استغلال الخامات المختلفة و توليفها مجتمعة على سطح الصورة يستخدم فيه العديد من التقنيات التي تشابهت إلى حد كبير مع التوليف من حيث استخدام الخامات المتعددة و من هذه التقنيات التي تحولت في الفن المعاصر إلى فنون مستقلة بذاتها و أصبحت تعرف بـ "الاصق الكولاج"، و فن "الفوتو مونتاج"، و فن التجميع "السمبلاج" و فن التركيب.

أولاً: الإصاق (الكولاج) Collage

ترجع كلمة "كولاج" من الفعل الفرنسي (Collier) بمعنى لصق أو إصاق، و الكولاج هي تقنية في الفن، يتم فيها استخدام الغراء كأساس في تجميع و تثبيت الورق أو خامات مختلفة على سطح الصورة لتمثل موضوع أو فكرة معينة. (Chilvers and Osborne, 2001, p127) و "الكولاج" هو لفظ فرنسي بمعنى ملصوق، و قد استخدمت تقنية "الكولاج" في القرن الثامن و التاسع عشر و عند فنانو القرن العشرين التكعيبية و الداذا و السريالية ، و ذلك بإضافة خامات متعددة و لصقها في الشكل الفني من أوراق الصحف و بعض الأقمشة و المستهلكات المختلفة ليزيد من عنصر الإثارة و الحس الزخرفي و يستخدم في التربية الفنية كوسيلة في التعبير الفني .

عرف "الكولاج" في القرن الثامن عشر كتقنية تستخدم في تزيين بعض قطع الأثاث ففي مجموعة من السواتر "بارتشن" تم تزيينه من قبل "هانز كريستيان أندرسن Hans Christian Andersen" بعنوان "الصرخة العظيمة" في عام 1873م.

ويمكن اعتبار البداية الحقيقية "الكولاج" الفن الحديث في عام 1912م مع مصوري الحركة التكعيبية، و قد عرفت هذه التقنية قبل هذا التاريخ، إلى إن التطور الكبير لهذه التقنية ظهرت من خلال أعمال رواد التكعيبية "براك" و "بيكاسو"، كما ظهر تأثير كلا الفنانين بأفكار "بول سيزان" و بدءوا برسم لوحات ذات طابع تجريدي هندسي، سمي هذا الاتجاه فيما بعد بالتكعيبية.

وفي محاولة للعودة إلى طابع الشكل الأكثر واقعية بعد مرحلة التكعيبية التحليلية، حيث احتفظوا بالصياغة الهندسية في لوحاتهم، وقاموا بلصق بعض الخامات المصنعة الجاهزة مثل أوراق الجرائد والمجلات كما يتضح ذلك في (شكل 18-19) حيث قام كلا من الفنان "بيكاسو" والفنان "براك" بلصق مجموعة من أوراق الحائط، والخامات الطبيعية للحصول على قيمة ملمسية مثل الرمل، وبعض الأقمشة وعلب الكبريت والخيش والتذاكر عرفت هذه المرحلة الجديدة بالتكعيبية التركيبية التي نتج عنها تقنية "الكولاج" في فن التصوير. (Buchholz and Zimmermann, 1999, p41)

تنوعت تقنية الإلصاق في الاتجاه التكعيبي بأشكال مختلفة فقد استخدم فنانون هذا الاتجاه الأنواع المختلفة من الأوراق اللاصقة التي تحمل إحياءات ملمسية مختلفة لإبراز عناصر التكوين والدلالة إلى حقيقة الأشياء، حيث تميز هذا النوع من الأوراق بمادة لاصقة في خلفيته مما يسهل وضعة على قماش التصوير أو كرتون الرسم والتصوير ويتميز هذا النوع من الأوراق بعدة تشكيلات ملمسية وخطية مختلفة الألوان والنقوشات.

ويتم قص هذه الأوراق اللاصقة وترتيبها بجوار بعضها البعض في التكوين ومن ثم استكمال باقي العناصر باللون والخطوط لربط أجزاء التكوين بعضها ببعض وفي حالات أخرى يكون الورق اللاصق هو الخامة الوحيدة المستخدمة بمعزل عن اللون والخط كما هو موضح في أحد أعمال الفنان "بابلو بيكاسو" التلصيقية (شكل- 20) التي استخدم فيها العديد من الأوراق اللاصقة التي تنوعت في ملامسها وألوانها للتعبير عن موضوع اللوحة. (Warncke, 1998, p162)

ومن الفنانين الذين تناولوا تقنية الكولاج وكان لهم أسلوب مميز في استخدام هذه التقنية الفنان "هنري ماتيس"، ففي أواخر أيام حياته قام باستخدام تقنية "الكولاج" في إنتاج أعماله، حيث قام بتلوين الأوراق بألوان "الجواش"، ثم استخدم المقص في قص أشكال وخلفيات من الأوراق، حيث أصبح المقص هو الأداة الأساسية في اللوحة. هذه الأشكال استوحاها الفنان من الكولاج التكعيبي، واهتم باللون والشكل كعنصرين أساسيين في أعمال "الكولاج" التي أنتجها، والتي تميزت بطابعها التجريدي، محققاً من خلالها أسلوبه الخاص الذي وصفه بنفسه بأنه "طريقة مثالية لاستخدام الأشكال المسطحة عن طريق التخطيط والتصور".

كما قدم الفنان "ماتيس" الرسومات التوضيحية لكتاب بعنوان "جاز Jazz" خلال الفترة من 1943-1947، حيث نفذت هذه الرسوم التوضيحية باستخدام الأوراق الملونة المقصوصة، المستوحاة من عالم السيرك والخيال، حيث استمد منها موضوعاته وتكويناته الملونة كما يتضح ذلك من خلال (شكل-1)، حيث تمكن الفنان من التعبير عن موضوع الكتاب من خلال تقنية الكولاج".





شكل (1) "هنري ماتيس"، "ملك الخزين"، "كولاج"، متحف الفن الوطني واشنطن، 1952م .

ويمكن استخدام الكثير من الخامات في تقنية الكولاج ، إلى أن هناك خامات لها مزايا تساعد في عمل لوحة كولاج جيدة فالخامة وبما توحي به من ملمس وإمكانات تساعد على ابتكارات متعددة ، فتقنية الكولاج من التقنيات التي تقدمت مع العصر التكنولوجي حيث أصبحت هناك أساليب حديثة بجانب الطريقة اليدوية من قص الأوراق ولصقها فأصبح الكمبيوتر بإمكانياته في مجال معالجة الصور عامل مساعد في توفر الصور الإلكترونية وهذا أدى لظهور ما عرف باسم "الكولاج الرقمي Digital Collage" التي يعتمد في بعض الأحيان على اخذ بصمات الخامات من خلال تسكينها بالماسح الضوئي أو تصويرها بالكاميرات ومن ثم إعادة صياغتها فنيا عبر تقنية الكولاج الرقمي في الفنون البصرية المعاصرة .

ومن الفنانين الذين قدموا هذه التقنية الحديثة في فن التصوير الفنانة الفنزويلية " أيلينا جريلو Ileana Frmeta Grillo" التي تناولت الكولاج الرقمي بروح جديدة حملت معاني رمزية من جذورها الكاريبية وأمريكا الجنوبية كما يبرز ذلك في لوحاتها (شكل- 29-30) حيث تميزت أعمالها بالألوان القوية والتنوع في التكوين من حيث الثراء في العناصر والإشكال المضافة في نسق موحد للتعبير عن الموضوع التي تريد الفنانة إيصاله من خلال تقنية "الكولاج الرقمي" .

ثانياً: الفوتومونتاج Photomontage

يعتبر "الفوتو مونتاج" من التقنيات التي يستخدم فيها الصور الفوتوغرافية السالبة والموجبة كما أنه يتداخل بشكل كبير مع الكولاج ويرجع تاريخه إلى أكثر من 150 سنة. وفي بدايات القرن العشرين، بدأ استخدام "المونتاج" للأغراض التجارية وخاصة كروت التهئة المصورة، وقد شيع استخدام "الفوتو مونتاج" من قبل الدادية وهي طريقة للدعاية السياسية والنقد الاجتماعي (شكل - 31)، وهذا يظهر في العديد من أعمال فناني الدادية الذين استخدموا هذه التقنية على سبيل السخرية والانتقاد. (Wescher, 1986, p19)

فقد استخدم الفنان الدادي "رؤول هوسمان" تقنية "الفوتو مونتاج" لعرض أفكاره الغريبة ، حيث قام بلصق أوراق الصحف والمجلات لبناء عالمة ، مثل أوراق الجرائد وصور فوتوغرافية وطابع بريدية على خلفية كرتون طبع عليها بعض الكلمات والأحرف كما قام بقص بعض الصور الفوتوغرافية والصقها داخل التكوين ، وكان استخدم الفنان تقنية "الفوتو مونتاج" لعرض الفكرة الأساسية في لوحته "الناقد الفني" المنجزة عام 1919م ، التي تتحدث عن الناقد الفني بأسلوب هزلي حيث قام بالصاق حذاء على رأسه، واختفت عيناه وفمه بالتفاصيل المتداخلة وظهرت في الجزء العلوي من رقبته مصرف مارك ألماني كما حمل بين يديه قطعة حادة بمثابة قلم وكان هذا القلم قد تحول إلى سلاحاً

ثالثاً: التجميع (السمبلاج) Smblage

"يعد مصطلح التجميع من مصطلحات الفن الحديث والتي تشمل العديد من مجالات الممارسة العملية والبحث في نطاق الفن الحديث وهو من الفنون التي ظهرت في العصر الحديث، حيث واكبت هذه الفنون حركة التطور التي سادت كل فروع المعرفة في القرن العشرين".

واعتمد فن التجميع على استخدام نفايات المدن والمواد الصلبة واستخدام "الأشياء الجاهزة Ready Made Object" كما أدت الثورة الصناعية والتكنولوجية التي صاحبت مطلع القرن العشرين على توفر وتنوع عدد كبير من الخامات التي أدت إلى زيادة رغبة المصورين في التجريب والتوصل إلى حلول تشكيلية جديدة مع الاستفادة من الإمكانيات المختلفة للخامة واستخدام خامات جاهزة على سطح الصورة.

وتعتبر الدادية أول الحركات الفنية التي استخدمت أسلوب التجميع في الفن الحديث وهو ما يتضح في استخدامهم لخامات جاهزة الصنع كما اتجه فنانون الدادية إلى جمع أشياء غريبة على سطح اللوحة كبطاقات دخول الحفلات والصور الفوتوغرافية والأسلاك والأزرار، واعتبر "كيرت شويتزر" من فناني الدادية الذي استخدم النفايات وبقايا الخامات التكنولوجية وهذا ما يظهر في عملة التركيبي بالإضافة إلى استخدام تقنيات التصوير الزيتي. ([http://www. Ready. Made Object.hotmail.com](http://www.Ready.Made.Object.hotmail.com))

كما استخدم فنانون البوب أرت أسلوب التجميع لتعبير عن المجتمع الأمريكي الاستهلاكي ولتحقيق ذلك اتجهوا إلى الخامات التي تستهلك بسرعة وبشكل يومي مثل الخيوط والملابس والجرائد والأغذية المعلبة متجهين إلى الموضوعات التي تمثل الحياة اليومية والى موضوعات تشغل اهتمامات الكثير مكن العامة وهذا يبرر استخدامهم "للخامات الموجودة Found Object" (شكل- 3-4) والخامات جاهزة الصنع.



شكل(3) " ليو كابلان"، "أشياء أحبها"، تجميع لخامات جاهزة
متحف الفن الحديث، نيويورك، 1996م



شكل (2) "كيرت شويتزر"، بناء مرز، تجميع،
36.7× 21.5سم، متحف فيلاديلفيا، 1921م

رابعاً: التركيب Construction

هو مصطلح انجليزي وبالفرنسية "Mounting" وهي تقنية تصويرية يتم فيها تركيب أجزاء من القطع جنباً إلى جنب لتكوين صورة جديدة. هذه القطع قد تكون صور فوتوغرافية أو خامات مختلفة سواء أكانت خامات طبيعية أم صناعية.

(Chilvers and Osborne, 2001, p 378)

وأشتهر عدد كبير من فناني القرن العشرين على اختلاف اتجاهاتهم الفنية بأعمال التركيب فقدّم الفنان التكعيبي "بابلو بيكاسو" مجموعة من الأعمال التركيبية التي تناولت الطبيعة الصامتة ففي أحد أعماله بعنوان "طبيعة صامتة" تم تنفيذه في عام 1914م استخدم الأخشاب لتمثيل قطعة الخبز وجزء من القماش الذي قام بتركيبة من أسفل القطعة الخشبية، ومن الفنانين التكعيبيين الذين تناولوا فن التركيب الفنان "خوان جريس" الذي تميزت أعماله التركيبية بالبساطة المعتمدة على التراكيب الخشبية على هيئة بغاء خشبي يقف خلف خلفية من أوراق الصحف والجرائد وهذا يتضح في عملة التركيبي الذي جاء بعنوان "البغواء" عام 1953م. ([http://www.Construction . hotmail.com](http://www.Construction.hotmail.com))



واعتبر فن التركيب نتيجة لتطور تقنية الكولاج على أيدي جيل ما بعد الحرب باعتبار التركيب وسيلة لإبداع لوحات فنية تتكون من مواد وخامات موجودة مسبقا حيث يكون إسهام الفنان من خلال إيجاد العلاقة بين هذه الخامات التي تم تركيبها على سطح اللوحة بما يحقق التآلف فني ، وقد مر فن التركيب بتحويلات من خلال فنانين البوب الذين مارسوه ، وتعود أهمية هذه التقنية في إنها وفرت وسيلة للانتقال من التعبيرية التجريدية إلى اهتمامات مختلفة للفن الشعبي أو فن البوب كما أنها اعتبرت ثورة للأشكال في عالم الفن المرئي ووفر انطلاقة كبيرة لما عرف بفن البيئة والحدث الذي ظهر فيما بعد كأحد اتجاهات الفن المعاصر. (Smith,2000, p 97,98)

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

من خلال الدراسة النظرية والعملية في البحث الحالي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. التعرف على الاستدامة البيئية في مجال الفنون البصرية.
2. إمكانيات تناول المخلفات الزراعية للنخيل في مجال التعامل مع تقنيات الكولاج بأسلوب ابتكاري.
3. يواجه العديد من دارسي الفن بعض المشكلات في التعاطي مع الخامات وتولييفها بشكل جيد على سطح اللوحة وأسلوب الصياغة التشكيلية مما يجعل الكولاج أحد المداخل التي يتحقق من خلاله إمكانية تناول مخلفات النخيل في الفنون البصرية المعاصرة.

ثانياً: التوصيات:

1. التعرف على تقنيات الكولاج للتعامل مع مخلفات النخيل للاستفادة منها في الفنون البصرية المعاصرة.
2. ان مخلفات النخيل يمكن الاستفادة منها في إنتاج الاوراق والخامات المستخدمة في الفنون البصرية تفيد الفنان ودارسي الفنون.
3. الاهتمام بالاستخدام الفني الابتكاري للمخلفات الزراعية خاصة النخيل لأثراء الفن وتحقيق الاستدامة.

قائمة المراجع

- 1- ابن منظور – "لسان العرب " المجلد العاشر والثامن، دار الصابرين-لبنان 2000م.
- 2- ايهاب مكرم "جماليات تكامل الشكل والمحتوى في التصوير المعاصر" رسالة ماجستير جامعه حلوان 2001م.
- 3- جوزيف مولر "الفن في القرن العشرين " ترجمه مها خوري دمشق ط1 1998م.
- 4- محمد ندا "بقايا الخامات وصياغتها ابتكاريا والافادة منها " رسالة ماجستير – كلية التربية الفنية – جامعه حلوان 1978م.
- 5- ريم السويفي " توظيف الكمبيوتر في التعامل مع تقنيات الكولاج كعامل اساسي في تصميم الملصق الاعلاني، قسم التصميمات الزخرفية جامعه حلوان 2004م.
- 6- محمد الرزي "مختار الصحاح" مكتبة لبنان بيروت 1998م.
- 7- هربرد ريد " الفن اليوم، ترجمة محمد فتحي، جرجس عبدة، دار المعارف القاهرة 1981م.

المراجع باللغة الانجليزية:

- Chilvers,Ian : The Oxford Dictionary of Art, Second Edition, Oxford University Press Inc., Osborne, Harold : New York ,2001
- Lee Williams,Nitaleland&Virginia :Collage Technigues Astop-by-Step guideincluding 52demonstrations and the work of over 60 artists ,Creative,1994.
- Wescher, Herta : Collage, Translated by Robert E Wolf, HarryN. Abrams Inc., New York, 1968.



Global Proceedings Repository
American Research Foundation

ISSN 2476-017X

شبكة المؤتمرات العربية

<http://arab.kmshare.net/>

Available online at <http://proceedings.sriweb.org>

مواقع على الانترنت:

Sustainability Assessment and Reporting for Nonprofit Organizations: Accountability "for the Public Good" (infona.pl)

<https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/>